لا في الحقيقة   فان لو لجعل المضارع ماضيا هنا اذا كان لو بمعناه
الحقيقي اما اذا كان بمعنى ان فلا يغلب كما في قوله تعالى ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم وعدم جزم لو وان كانت بمعنى ان الكثيرة ورودها على
صيغة الماضي   وهو على الاول اي يضربون على وجوههم على تقدير
كون الملائكة فاعل يتوفى   اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم
اي لولا انضمام هذا القيد وهو عدم كونه تعالى ظلاما للعبيد الى السبب المذكور
وهو ما قدمت ايديكم بل يكون الظلم متحققا الا يكون ان يعذبهم
بغير ذنوبهم فلم يكن ما قدمت ايديكم سبب العذاب وقوله الا ان لا يعذبهم
بذنوبهم عطف على قوله ان تعذبهم ومعنى المجموع انه على تقدير كونه
ظلاما للعبيد يمكن أن يعذبهم بغير ذنوبهم الا انه يمكن ان لا تعذبهم
بذنوبهم حتى يكون الظلم سببا لترك التعذيب لان ترك التعذيب
من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا   حتى ينهض الخ لو كان معناه
ترك التعذيب ظلما لكان نفي الظلم سببا التعذيب هذا توضيح كلامه
لكن في قوله اذ لولاه الخ نظر اذ يفهم منه ان تعذيبهم بغير ذنوبهم
ظلم وليس كذلك لا على تقدير كونه تعالى ليس بظلام يمكن ان يعذبهم بغير
ذنوبهم اذ هو الفاعل لما يشاء لا مانع له ولا اعتراض عليه كيف يفعل على
ما هو مذهب اهل السنة والذي سنح لي والله اعلم ان المراد بالظلم التجاوز
عما يستحقه الكافر المذنب الى ما هو اشد فانه ليس عادته سبحانه والمعنى
كذلك الجزاء المعين فقط بسبب عدم عادته بالتجاوز عما يستحقه الكافر
المذنب وظلام للتكثير لاجل العبيد اي صيغة المبالغة باعتبار الكمية

فان

فان العبيد لما كانت متعددة كان الظلم عليهم متعددا فالمبالغة
التي في الظلام باعتبار كثرة الظلم لا باعتبار قوته حتى يلزم ثبوته
في الجملة   وليس السبب المفهوم من ظاهر الكلام ان ما حل بهم
من العقوبة عدم تغيير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا عليهم لكن
السبب في الحقيقة ليس ذلك العدم المذكور بل عادة الله على ما
ذكر لان هذا المفهوم وهو يغير نعمة الله حتى يغيروا حالهم صادق
وان لم يغيروا حالهم فلا يكون موجبا للعذاب بل الموجب له
التغير والحاصل ان ذلك العذاب بسبب جري عادة الله بتغير نعمته
عند تغير القوم حالهم لكنهم غيروا فلذلك حل بهم العذاب قوله
ولما ينطبق به من الدلالة على كفران النعم بقوله بايات ربهم فان الا
يات نعم فالتكذيب بها كفرانها وايضا فان الرب مفيض النعم وكذب باياته
كفران نعمته والة لتشبيه التغير في النعمة بسبب تغيرهم بانفسهم لان [illegible]
مذكور بعد ذكر تغير النعمة   ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على
الكفر الخ اي يحتمل ان يكون طبعهم على الكفر ويحتمل ان يكون بسبب
مبالغتهم في كسب الكفر ولعواهم   للبيان والتخصيص اي لبيان المراد
من الذين كفروا اي هم اي طائفة   او على سواء في الخوف او في العلم بنقض
العهد الظاهر هو الوجه المتقدم على هذين الوجهين واما التفسير بالخوف
فلا يظهر له وجه ولذا لم يذكره صاحب الكشاف ولا غيره الا ان يقال المراد
الخوف من عواقب نقض العهد فانه اذا نقض العهد حصل خوف عواقبه
وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول الخ الوجه الاول هو
ان يكون من الاستواء العدل والطريق القصد وعلى الوجهين الاخرين وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)